**قطر تصنع فارقا**

قطر تكتب ملحمة حضارية ليس على الورق؛ بل على الأرض عمراناً ونماء وما كان ذلك صدفة فالصدفة لا تصنع وطناً بل كان رؤية طموحة خرجت من السطور إذ كانت حلماً فيما اصطلح على تسميته (قطر تستحق الأفضل) إنها رؤية قطر 2030 فإذا ما رأيت حداثةً في ترتيب الحياة وصناعة الجمال وتطور يأخذ بكل منشط من مناشطها فتلك هي تجليات هذه الرؤية التي حرصت على تحقيق أعلى درجات الحداثة دون أن تغفل الحفاظ على قيمها وثقافتها وهويتها، ويتمثل ذلك في ثنائية متجانسة تمثل الأصالة والمعاصرة، حيث تتجلى الأصالة في اعلان قطر انحيازها إلى دينها وتراثها وتتجسد المعاصرة في تحقيق التقدم والازدهار والتنمية المستدامة التي توفر أفضل وسائل العيش لشعبها جيلاً بعد جيل. واليوم أصبح ما كان مستحيل ممكناً وكانت استضافة قطر لكأس العالم بمثابة تتويج لهذه الرؤية والخطة الهادفة. منذ أكثر من عشر سنوات بدأت قطر ملحمتها بشكل متواصل لبناء الملاعب التي تمثل تحفا معمارية وقيماً إنسانية و وفاء لتراث وثقافة المكان وفي وقت كان العالم يفكر في تأثير المناخ على أداء اللاعبين قررت قطر أن يقام المونديال في فصل الشتاء وأخذت على عاتقها بناء ثمانية ملاعب ضخمة و حديثة وأهمها ستاد974 الذي يشير مفتاح الاتصال الدولي لدولة قطر، و المصنوع بواسطة حاويات الشحن البحرية من مواد تسمح بتفكيكه بالكامل بعد المونديال. وفي كل الملاعب يوجد فتحات تحت كل مقعد يخرج منها الهواء البارد ومكيف شخصي لكل مشجع ومنافذ هوائية مرتبة على طول الملعب وموجهة نحو اللاعبين ليس ذلك فحسب؛ بل يوجد في قطر 37 محطة قطار تحت الأرض و تُقاد تلك القطارات عن طريق الكمبيوتر. ولم تتوقف الجهود عند الاستعداد للمونديال، بل تزامن العمل لهذا الحدث العالمي في تشييد مشاريع ثقافية عملاقة تورث للدولة موارد استثمار بديلة عن النفط والغاز، فهناك أكثر من 15 جامعة وكلية أغلبها مرتبطة بجامعات عالمية مشهورة و تستقدم لها قطر أكفأ العلماء والأساتذة وتمنح المنح للطلبة المتميزين من جميع دول العالم، عاملة بذلك على استقطاب وتوطين العقول. فضلا عن ذلك يوجد في قطر عشرة متاحف ثقافية متخصصة في جميع مجالات التراث، ناهيك عن وجود حدائق ومتنزهات مائية وصحراوية تجتذب السياح والزوار، ويدعم مطارها الدولي العملاق الذي يعتبر من بين أفضل مطارات العالم وخطوطها الجوية المتميزة التي تحظى بسمعة ممتازة. وفي مجال التعليم فقد صنف تعليمها بمختلف مراحله ومستوياته الأفضل عربيا. كل ذلك و أكثر يتحقق في قطر التي صارت الوجهة الأفضل جذبا للسياحة دوليا، بما يتوفر لديها من منشآت سياحية واقتصادية عملاقة تتيح المجال لها لأن تنافس الدول الآسيوية التي استطاعت أن تصنع السياحة الثقافية والتراثية والتسوقية. تنطلق قطر من فكر ثاقب يتبنى السلام والتصالح مع الذات ومع العالم وتشجيع للمواطنين الذين لا يتجاوز عددهم 350 ألف نسمة مع السكان الوافدين الذين يزيد عددهم عن مليوني نسمة، ويعمل الجميع بروح واحدة وبنسق متناغم من أجل تحقيق التنمية المستدامة التي جعلت قطر تصنع فارقا حضاريا سيكون نموذجا يحتذى من جميع الدول العربية وسيزيد الإنسان القطري والعربي شعورا بكفاءة الذات الفردية والذات القومية والحضارية.

د. أحمد بن علي المعشني

رئيس أكاديمية النجاح للتنمية البشرية